Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 4, 2025, 7331

Deanship of Scientific Research

The Proportionality in Verbal Similarities According to the Qur'anic Order: The Story of Prophet Ibrahim (Peace Be Upon Him) As a Model

Khawla "Mohammad Raja" Mahmood *[1], Aiman Eid Al-Rawajfeh[2]

[1] Department of Fundamentals of Religoin- Faculty of Shari'a, The University of Jordan- Jordan.

[2] Department of Chemical Engineering, Faculty of Engineering -Tafila Technical University, Jordan.

Received: 3/4/2024
Revised: 1/5/2024
Accepted: 21/5/2024
Published online: 10/3/2025

* *Corresponding author:*
khawlaraja12@gmail.com

Citation: Mahmood , K. "Mohammad R., & Al-Rawajfeh, A. E. (2025). The Proportionality in Verbal Similarities According to the Qur'anic Order: The Story of Prophet Ibrahim (Peace Be Upon Him) As a Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(4), 7331.
https://doi.org/10.35516/hum.v52i4.7331

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to investigate the symmetry and thematic proportion between the verses with verbal similarities related to the story of Abraham (peace be upon him). It does so by tracing the story and interpreting it according to the Quranic order, collecting similar verses related to the same subject in one context, and then clarifying the meaning and implications of this proportion.

Methods: This study follows the inductive and analytical method by tracing the similar verses related to the Prophet Abraham (peace be upon him) according to their Quranic order and analyzing them to clarify the resulting proportion, meanings, and implications.

Results: The study concluded that examining verbal similarities according to their Quranic order yields different results and implications than analyzing them from a rhetorical or contextual perspective. It also dispels the misconception of repetition, synonymy, or contradiction between similar verses. Instead, it reveals a proportionate and harmonious relationship, detailing and summarizing the scenes and events. The symmetry between similar verses in Quranic stories helps understand the changes between each verse and its counterpart, thus integrating the events of the story, completing the picture, and clarifying the purpose of the changes.

Conclusions: The relationship between the thematic proportion, Quranic order, and verbal similarities is one of harmony, order, and interconnection. Therefore, the Quranic order is a crucial factor in uncovering the proportions, symmetries, and links between similar verses and an important factor in resolving confusion caused by the repetition of some words.

Keywords: Prophet Ibrahim (peace be upon him), verbal similarity, thematic coherence, symmetry, Qur'anic order

التناسب الموضوعي في المتشابه اللفظي بحسب الترتيب المصحفي: قصة إبراهيم عليه السلام أنموذجا

خولة "محمد رجا" محمود*[1]، أيمن عيد الرواجفة[2]

[1] قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية

[2] كلية الهندسة، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة للبحث في التناظر والتناسب الموضوعي بين آيات المتشابه اللفظي المتعلقة بقصة إبراهيم عليه السلام من خلال تتبع القصة واستقرائها وفق الترتيب المصحفي، وجمع الآيات المتشابهة المتعلقة بالموضوع الواحد في سياق واحد، ثم بيان المعنى والدلالات المترتبة على هذا التناسب.

المنهجية: تتبع هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك بتتبع الآيات المتشابهة المتعلقة بنبيّ الله إبراهيم عليه السلام، بحسب ترتيبها المصحفي، وتحليلها لبيان ما يترتب على ذلك من تناسب ومعان ودلالات.

النتائج: انتهت الدراسة إلى أن البحث في المتشابه اللفظي وفق ترتيبه المصحفي يعطي نتائج ودلالات مختلفة عن بحثه من ناحية بلاغية أو بيانية أو من خلال السياق، كما أنه يدفع شبهة التكرار أو الترادف أو التعارض بين الآيات المتشابه، بل هو تناسب وتناسق، وإجمال وتفصيل، وترتيب في المشاهد والأحداث، وأن التناظر بين الآيات المتشابهة في القصص القرآني يعين على فهم التغيرات الحاصلة بين كل آية ونظيرتها، فتتكامل أحداث القصة وتكتمل الصورة وتتضح الغاية من التغير الحاصل.

الخلاصة: العلاقة بين المناسبة وترتيب المصحف والمتشابه اللفظي علاقة انسجام وترتيب وترابط. وعليه فالترتيب المصحفي عامل مهم في الكشف عن المناسبات والتناظرات والروابط بين الآيات المتشابهة، وعامل مهم في إزالة اللبس الحاصل بسبب تكرار بعض الألفاظ.

الكلمات الدالة: إبراهيم عليه السلام، المتشابه اللفظي، التناسب الموضوعي، التناظر، الترتيب المصحفي.

مقدمة

القصة القرآنية متناثرة في أغلب السور القرآنية تناثر النجوم في السماء؛ محورها قصص الأنبياء وما جرى بينهم وبين أقوامهم، هي أحسن القصص وأصدقها، وقد أخذت حيزًا كبيرًا مقارنة بغيرها من الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم، قصّها علينا القرآن بأساليب شائقة متنوعة تختلف عن سائر الأساليب في المعنى واللفظ والدلالة، فالأسلوب إلهيّ رباني واللفظ إعجازي بلاغيّ والحدث واقعي حقيقي. لكنّ الملاحظ " أن التكرار في قصص القرآن ظاهرة واضحة، لافتة للنظر، وداعية لكثير من التساؤل، والبحث عن بواعث هذا التكرار، وآثاره في الحفاظ على وحدة الشخصية، وترابط الحدث" (شيخون، 1983، ص65)، والدراسات في القصص القرآني كثيرة ومستفيضة، ولكن " القصص القرآني ما يزال في حاجة إلى مزيد من الدراسات الفنية المتخصصة التي تكشف جوانب الإعجاز فيه، وتميط اللثام عما احتواه من جوانب الروعة والإحكام" (عبد المنعم، 2008، ص3).

ومن القصص التي جاءت مفصّلة في بعض السور ومجملة في البعض الآخر؛ وقد تكررت فيها المشاهد والألفاظ المتشابهة، وتنوّعت فيها صور العرض وأساليب التعبير، وتحتاج إلى مزيد عناية وتدبر من قبل الباحثين لإظهار الفروقات الدقيقة بين الألفاظ المترادفة في القصة الواحدة؛ قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام.

إبراهيم عليه السلام أحد أولي العزم من الرسل؛ هو خليل الرحمن وأبو الأنبياء، ورافع قواعد البيت الحرام. ورد اسمه في القرآن تسعًا وستين مرة (عبد الباقي، ص 1-2)، وسميت باسمه سورة كاملة، وتوزعت مشاهد قصته في ثنايا القرآن في خمس وعشرين سورة، كل مشهد من المشاهد جاء منسجمًا مع موضوع السورة ومحورها. من خلال هذه المشاهد ظهر بعض التشابه والتوافق في بعض الألفاظ، مع تقديم وتأخير، أو تعريف وتنكير، أو نقص وزيادة، أو تغاير في الموضوع، مما يوحي بالتكرار أو الترادف أو التعارض، ولكن بعد جمعها وترتيبها وفق ورودها في المصحف، سنلاحظ تناظرًا وتناسبًا وتكاملًا في الألفاظ والمعاني، لنعلم أننا مطالبون بتدبر القرآن وفق ترتيبه المصحفي، وليترجّح لدينا أن هذا الترتيب ترتيب ربّاني.

القصص القرآني متناثر في القرآن الكريم؛ لم يأت على صيغة واحدة، ولا بد من جمع الآيات المتشابهة في جميع المواضع بحسب ورودها في المصحف، لكي نستطيع الإحاطة بالقصة كاملة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن دلالات التشابه في آيات المتشابه اللفظي المتعلقة بقصة إبراهيم عليه السلام وفق ترتيبها المصحفي. والإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أوجه التناظر والتناسب الموضوعي بين آيات المتشابه اللفظي في قصة إبراهيم عليه السلام بحسب ترتيبها المصحفي؟
2. ما أثر هذا التناظر والتناسب في المعنى والدلالة الموضوعية وتكامل أحداث القصة؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، فهي تتناول موضوعًا لم يتم طرحه من قبل مما يتصل بالآيات المتشابهة ومدى التناسب بينها وعلاقتها بالترتيب المصحفي، وذلك بجمع الآيات المتشابهة وتناولها بطريقة غير تقليدية وكشف تأثير التناظر على تكامل الأحداث، للتأكيد على أن الترتيب المصحفي ترتيب رباني توقيفي، لأي تغيير فيه دلالته الخاصة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. الكشف عن أوجه التناظر والتناسب الموضوعي بين آيات المتشابه اللفظي المتعلقة بقصة إبراهيم عليه السلام وفق ترتيب المصحف، ودراسة مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها.
2. بيان أثر هذا التناظر والتناسب في المعنى والدلالة الموضوعية وتكامل أحداث القصة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام من ناحية موضوعية أو تربوية أو حوارية أو بيانية، لكن لم يتم العثور على دراسة سابقة مباشرة حول التناظر أو التناسب بين الآيات المتشابهة المتعلقة بنفس القصة حسب علمنا، إلا ثلاث دراسات، هي:

1. "السياق القرآني وأثره في توجيه المتشابه اللفظي في قصة إبراهيم عليه السلام"، أمل بنت إبراهيم الشيخ، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة أم القرى، (1428هـ - 2007).
2. "أثر السياق في فهم المتشابه اللفظي في القصص القرآني "دراسة تطبيقية على آيات قصص آدم وإبراهيم وإسماعيل وعيسى عليهم السلام"، محمد سقعان، رسالة ماجستير، قونية، 2020م.
3. "التعبير القرآني في قصص الأنبياء، قصة إبراهيم ولوط نموذجًا"، د. حمد بن خلفان الدغيشي، د. بدر القطيطي، بحث محكم، مجلة سرديات، الجمعية المصرية للدراسات السردية، 2015م.

لكن هذه الدراسات رغم أهميتها، ورغم استفادتنا من الدراسة الثالثة، إلا أنها تختلف اختلافًا جوهريًا عن موضوع دراستنا؛ إذ كان اهتمامهم بالسياق الذي جاءت به الآيات المتشابهة المتعلقة بقصة إبراهيم عليه السلام، بينما دراستنا قائمة على ترتيب الآيات المتشابهة في قصة إبراهيم عليه السلام وفق الترتيب المصحفي، وإبراز عدد من العلاقات (الترابطات) والتناظرات (التكاملات) والتناسبات بين هذه الآيات (محمود، الدقور، 2022)، وإنا لنرجو أن نكون قد أضفنا إضافة جديدة لما سبق من دراسات.

منهجية الدراسة:

تعددت مناهج البحث في هذه الدراسة، وهي كما يلي:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الآيات المتشابهة المتعلقة بنبيّ الله إبراهيم عليه السلام، بحسب ترتيبها المصحفي. ومن ثم استقراء كتب التفسير والكتب التي اعتنت بالمتشابه اللفظي وتوجيهه.
2. المنهج التحليلي: وذلك بتحليل النصوص والآيات التي تم جمعها؛ لبيان ما يترتب على ذلك من تناسب ومعاني ودلالات.

التمهيد:

" التناسب الموضوعي في المتشابه اللفظي: هو تلك العلاقة التي تربط الآيات المتشابهة لفظا بعضها ببعض وفق تسلسل موضوعي لا اختلاف فيه. فالتناسب هنا في موضوعات المتشابه اللفظي، لا في الموضوعات القرآنية كلها. فهو موضوعي على مستوى الموضوع لا على مستوى الموضع، مما يعني أنه مفرق في القرآن، وليس بين الآية والآية. وهذا التناسب بين موضوعات آيات المتشابه؛ هو صورة من صور التناسب داخل النظام القرآني، حيث تتعانق الآيات وتنتظم المعاني وتتسق المباني، فلا آية تنّد أو تشذّ، بل هو ترتيب منضبط مقصود ومعان مترابطة متصلة، وتوافق لا يتعارض مع لغة ولا حكم، وتناسب يظهر وحدة القرآن ومراد الله" (محمود، 2020، ص 18). " ولهذا قيل: المناسبة أمر معقول، إذا عُرض على العقول، تلقّته بالقبول" (الزركشي، 1957، ص 35).

أما التناظر فهو: علاقة تربط أجزاء جسم أو نص بعضها ببعض حول خط، أو سطح أو نقطة، مثلما تتناظر أجزاء جسم الانسان حول خط يقسم الإنسان إلى نصفين متناظرين؛ في كل نصف يد مثلًا وعين وأذن، تناظر كل واحدة شبيهتها في النصف الثاني (الرواجفة، 2018، ص 11-22) (الدقور، الرواجفة، 2019، 19 -54). وقد عدّ الرواجفة للتناظر في القرآن الكريم أنواعًا عديدة، منها: تناظر السور بين نصفي القرآن الكريم (57 سورة في النصف الأول: 57 سورة في النصف الثاني)، وتناظر الآيات في السورة الواحدة، وتناظر الجمل أو الكلمات في الآية الواحدة، وتناظر المعاني حول كلمة معينة، وتناظر الآيات المتشابهة، وتناظر القصص، وغيرها. ويكون التناظر على أشكال مختلفة: التتابع (أ، ب، ت، ث، ...)، والانسحاب (بداية مع بداية: أ، ب، ث: 1، 2، 3)، والانعكاس (بداية مع نهاية: أ، ب، ث: 3، 2، 1)، والتمدد (التكبير والتصغير) (الرواجفة، 2021).

ومن فوائد التناظر بين مشاهد وأحداث القصص القرآني:

- أنه يمكننا من فهم التغيرات الحاصلة بين كل قصة ومناظرتها حسب مكان ذكرها.
- بالتناظر تتكامل أحداث القصة وتكتمل الصورة وتتضح الغاية من التغير الحاصل في كل سورة.

وقصة إبراهيم عليه السلام من أبرز القصص التي يتجلى فيها التناظر واضحًا بين بداية القصة ونهايتها. فهي حافلة بالمشاهد والأحداث؛ تتميز بأسلوب العرض وتنوعه؛ تمّ فيها جمع الآيات المتشابهة المتعلقة بالموضوع الواحد لدراسة مجموع الأحداث وفق الترتيب المصحفي لنثبت التناظر والتناسب الموضوعي بين آياتها، ولم نتناول جميع الآيات، إذ ليس الهدف الاستقصاء وإنما التنبيه على هذا النوع من العلم، ولأجل هذا فقد تناولنا أربع مسائل.

المسألة الأولى: العهد إلى إبراهيم وإسماعيل بتطهير البيت.

أرشد الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم إلى مكان البيت الحرام (الكعبة) بعد أن هجرها الناس وعهد إليه وإلى ولده إسماعيل أن يطهرا البيت تطهيرًا معنويًا وحسّيًا من الشرك والأوثان والأقذار، وطلب من سيدنا إبراهيم أن يدعو الناس للحج إليه.

وقد جاء هذا في قوله تعالى، وبحسب الترتيب المصحفي في سورتي البقرة والحج:

1. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ البَقَرَة: 125
2. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الحَج: 26

الآيتان متشابهتان، بينهما اختلاف في بعض الألفاظ، من ذلك:

1. الخطاب في سورة البقرة جاء بالمثنى (طهرا) والمقصود إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، بينما جاء الخطاب بالمفرد في سورة الحج والمقصود سيدنا

إبراهيم عليه السلام.

" وتوجيه الأمر هنا إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لا ينافي ما في سورة الحج من تخصيصه بإبراهيم عليه السلام فإن ذلك واقع قبل بناء البيت كما يفصح عنه قوله تعالى: "وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ" الحج: 26، وكان إسماعيل حينئذ بمعزل من مثابة الخطاب، وظاهر أن هذا بعد بلوغه مبلغ الأمر والنهي، وتمام البناء بمباشرته كما ينبئ عنه إيراده إثر حكاية جعله مَثابَةً " (الألوسي، 1415، 379/1).

2. اتفقت الآيتان في ذكر الطائفين والركع السجود، واختلفتا في لفظ (العاكفين) و(القائمين)، فما سر هذا الاختلاف؛ مع اتحاد الأمر بتطهير البيت في الموضعين؟

بالعودة إلى معاجم اللغة العربية نجد أن:

"العُكُوفُ: هو الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التّعظيم له، والاعْتِكَافُ في الشّرع: هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة ويقال: عَكَفْتُهُ على كذا، أي: حبسته عليه، لذلك قال: "سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ" الحج:25" (الأصفهاني، 1412، ص 579).

وجاء في البحر المحيط: " والعاكفين: هم أهل البلد الحرام المقيمون" (أبو حيان، 1420، 611/1)، وفي الكشاف: " هم المجاورون الذين عكفوا عنده، أي أقاموا لا يبرحون" (الزمخشري، 1987، 185/1).

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن العاكفين هم المقيمون من أهل مكة الذين فضّلهم الله بجوار البيت الحرام وسكنى البلد الحرام. وهو منصب تشريف وتكليف، وكل تفضيل يلحقه تكليف بقدره ومما كلفهم الله به القيام بطهارة البيت من كل رجس ونجس.

أما (القائمين) فقد جاء في لسان العرب: "وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه، ومنه قوله تعالى: "مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ" (ابن منظور، 1414، 501/12).

وذكر معظم المفسرين أن" القائمين: هم المصلون، ذكر من أركانها أعظمها وهو القيام والركوع والسجود" (أبو حيان، 1420، 501/7) (الألوسي، 1415، 136/9) (الشنقيطي، 2019، 5/ 67).

وقد فسر الدكتور السامرائي الآيات بحسب السياق فقال:" جاء قبل ذكر القائمين قوله تعالى: "ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ" فجعل العاكف فيه وغيره سواء، ف"القائمين" قد يكون من العاكفين وغيرهم. وذكر بعدها أيضا: الحجاج الذين يأتون من كل فج عميق ولم يذكر أهل البلد وسكانه "وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ "، ومن هؤلاء من سيعود إلى أهلهم بعد قضاء فريضة الحج، فلا يناسب ذلك العكوف والإقامة، وإنما يناسبه القيام، والقيام من معانيه القيام بأمر الدين والاستمساك به، ومن ذلك القيام بالصلاة " (انظر بتصرف: السامرائي، 2015، ص 123- 124).

النتيجة: مما سبق نخلص إلى أن:

العاكفون: هم ساكنو الحرم ومن أهله أو الساكنون بجواره.

والقائمون: هم المصلون الذين جاءوا مسافرين إلى البيت الحرام وسيغادرون، فهم ليسوا من سكنة الحرم، فهم غير عاكفين بل مسافرون لأداء مناسك الحج وسيعودون.

وبحسب الترتيب المصحفي، فقد جاء ذكر العاكفين قبل القائمين، فبدأ الله سبحانه بأهل الحرم الذين هم ألصق بالحرم، وهم ساكنوه، فهم أهله. ثم ذكر الزائرين والمسافرين.

المسألة الثانية: دعاء إبراهيم عليه السلام بأن يجعل هذا البيت آمنًا.

1. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ البَقَرَة: 126
2. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ إِبْرَاهِيم: 35

الآيتان متشابهتان في المطلع، لكن لماذا ذكر إبراهيم عليه السلام البلد الحرام مرة منكرًا "بلدًا آمنًا" ومرة معرفًا "البلد آمنًا"؟ وهل هما دعوتان أم تكرار لدعوة واحدة؟

قال العلماء: " إن الدعوة الأولى وقعت، ولم يكن المكان قد جعل بلدًا، والدعوة الثانية وقعت، وقد جعل الوادي بلدًا". (الخطيب الإسكافي، 2001، ص 82) (الكرماني، ص 77) (أبو حيان، 1420، 612/1).

وقال البقاعي: "وكأن هذا الدعاء صدر منه بعد أن سكن الناس مكة وصارت مدينة، والذي في البقرة كان حيث وضع ابنه مع أمه وهي خالية عن ساكن، فدعا أن يجعلها الله بلدًا، وأن يجعلها بعد ذلك موصوفة" (البقاعي، 10م 424).

وقال الدكتور محمد داود: " لم تكن مكة قد بُنيت بعد، ولذلك جاء المشار إليه نكرة: "بلدًا"، أما الآية الثانية فقد جاء المشار إليه معرفة: "البلد"،

لأنه ذُكر في دعاء إبراهيم عليه السلام بعد رجوعه إليها وبنائها، فالمشار إليه معرفة موجود بالفعل" (داود، 2008، ص 533).

وما ذكره العلماء سابقًا يتماشى تمامًا مع ما تناولناه بحسب الترتيب المصحفي.

النتيجة:

من حيث التناسب الموضوعي: شكّلت الآية (126) من سورة البقرة مع الآية (35) من سورة إبراهيم مناسبة فيما بينهما، على الرغم من أن سورة البقرة مدنية، وسورة إبراهيم مكية، إلا أن ذلك لم يمنع من التحامهما موضوعيًا مما يحقق التناسب بين الآيتين، فمن حيث الدعاء، فالدعاء قد حدث مرتين، ومن حيث الأحداث يظهر التسلسل الزمني، فقد كان لإبراهيم عليه السلام أكثر من رحلة إلى البيت الحرام:

الرحلة الأولى: حين هاجر بإسماعيل وأمه، وأنزلها هذا المنزل. وفي هذا الوقت لم يكن إسحق عليه السلام قد وُلد بعد، ولم يكن البلد الحرام قد ظهر إلى جوار البيت الحرام ولم يتم بناء الكعبة، ولهذا قال: " رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا".

والرحلة الثانية: حين عاد إبراهيم إلى هذا المكان مرة أخرى، وكان قد تم له أمران:

الأول: ولادة إسحق عليه السلام، ولهذا كان من دعائه في سورة إبراهيم: "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ".

الثاني: تم بناء الكعبة ووجد حول البيت الحرام قبائل قد نزلت على ماء زمزم مع إسماعيل، ولهذا كانت دعوته الثانية " رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنًا".

وهذا الترتيب في الأحداث، هو ما جاء به الترتيب المصحفي.

ومن حيث التناظر، فهناك مشهدان:

المشهد الأول: مشهد إبراهيم عليه السلام وهو يدعو ربه أن يجعل هذا البلد القفر آمنًا.

المشهد الأخير: مشهد إبراهيم عليه السلام وقد استجاب ربه دعاءه، وأصبحت مكة بلدًا عامرًا بالناس، فدعا ربه مرة أخرى بأن يجعل هذا البلد آمنًا.

المسألة الثالثة: دعاء إبراهيم عليه السلام بأن يبعث الله في الأميين رسولًا.

1. ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ البَقَرَة: 129
2. ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ البَقَرَة: 151
3. ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ آل عِمۡرَان: 164
4. ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ الجُمُعَة: 2

أربع آيات متكررة ومتشابهة باللفظ والمعنى، مرتبة بحسب الترتيب المصحفي.

الآية الأولى منهم هي دعاء من سيدنا إبراهيم يثير في النفس فضولا لمعرفة كيف أصبح الحال بعد إجابة الدعاء.

عند النظر في الآيات نلاحظ ما يلي:

- لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام. أخّر النظم القرآني التزكية على التعليم في الآية الأولى، فهي الآية الوحيدة التي بدأت بتعليم الكتاب والحكمة قبل التزكية، وهي ما جاء على
- جاءت التزكية مقدّمة على التعليم في الآيات الثلاث الأخرى، وذلك دليل الاهتمام بها؛ فالتخلية قبل التحلية، فالإنسان إن لم يكن مزكّى في خلقه فلن يتلقى الكتاب والحكمة على مراد الله، وقد جاءت هذه الآيات من باب الامتنان على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم.
- بيّنت الآيات أن وظيفة النبي عليه الصلاة والسلام ومهمته تنحصر في ثلاثة أمور:
  1. تلاوة الآيات.
  2. التزكية.
  3. التعليم.

وهذا مما يؤكد أن التربية قبل التعليم.

حينما دعا سيدنا إبراهيم، قدم العلم على التزكية، وذلك أن وظيفته كداعية هي التعليم في المقام الأول، وأما التزكية فتابعة له ولاحقة، حيث إن التزكية ليست بمقدوره ولا باستطاعته استجلابها، إنما هي بيد الله وحده، يهبها لمن يشاء ويمنعها عمن يشاء، ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۚ﴾ النور: 21، وحينما استجاب الله قدم التزكية على العلم.

- الآية الثانية (البقرة: 151) هي الوحيدة التي ذكرت الإرسال، والآيات الثلاث الأخرى ذكرت البعث.

هناك ترتيب زمني:

1. زمن سيدنا إبراهيم أثناء بناء الكعبة حين دعا: ﴿ ۦ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ...﴾

2. الاستجابة تمت في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، والذي دلّ على ذلك كاف الخطاب أثناء تنزّل القرآن بقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ...﴾.

وفي الحديث: "عن أبي أمامة الباهلي، قال: يا نبي الله، ما كان أوّل بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم" (ابن حنبل، 2001، ص 595).

3. ثم جاءت تزكية الصحابة مباشرة ﴿ ۦ وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ...﴾؛ التزكية تمت للصحابة قبل التعليم، الصحابة مباشرة من التزكية إلى التعليم، لذلك ارتقت مرتبة الصحابة، تزكية الصحابة تزكية خاصة.

4. ثم جاءت التزكية للمؤمنين والأمة الإسلامية، يزكيهم ويعلمهم وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.

وفي آية الامتنان قال (من أنفسهم) بينما باقي الآيات قال (منهم).

قال السامرائي: قولك (فلان من أنفس القوم) أوقع في القرب والخصوص من قولك (فلان منهم). فإن هذا يراد للنوعية فلا يتخلص لتقريب المنزلة والشرف إلا بقرينة. أما (من أنفسهم) فأخص فلا يفتقر إلى قرينة. ولذلك حيث ورد قصد التعرّي بعظم النعمة به صلى الله عليه وسلم وجليل إشفاقه وحرصه على نجاتهم ورأفته ورحمته بهم، قال تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم..." التوبة: 128، وقال فيمن كان على الندّ من حال المؤمنين المستجيبين "ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه" النحل: 113. (السامرائي، 2015، ص 219).

5. " أنه بعثه في الأميين الذين على عهده، وفي آخرين من الأميين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم، وهم الذين بعد الصحابة رضى الله عنهم. وقيل: لما نزلت قيل: من هم يا رسول الله، فوضع يده على سلمان ثم قال: "لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من هؤلاء» وقيل: هم الذين يأتون من بعدهم إلى يوم القيامة" (الزمخشري، 1987، 530/4)، والأميون: العرب بالإجماع، والرسول المذكور هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إجماعًا، ولم يبعث رسول من ذرية إبراهيم وإسماعيل إلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحده" (الشنقيطي، 2019، 102/1).

"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِين"، وخص المؤمنين منهم لأنهم هم المنتفعون بمبعثه، "مِنْ أَنْفُسِهِمْ" من جنسهم عربيًا مثلهم، فإذا كان منهم كان اللسان واحداً، فسهل أخذ ما يجب عليهم أخذه عنه وكانوا واقفين على أحواله في الصدق والأمانة، وفي كونه من أنفسهم شرف لهم، كقوله: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) وفي قراءة (من أنْفَسِهم).

النتيجة:

الآية الأولى: طلب ودعاء.

الآية الثانية: إجابة الدعاء.

الآية الثالثة: امتنان وإنعام وتذكير بدعوة إبراهيم عليه السلام.

الآية الرابعة: تفسير وتفصيل للآية الأولى.

المسألة الرابعة: ضيف إبراهيم عليه السلام والبشرى بالولد.

1. ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ٦٩ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ٧٦ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ٧٧ ..... قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ٨١ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣﴾ هُود: 69 - 83

2. ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٥١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ٥٢ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٥٣ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ٥٥ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٧ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٥٨ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٩ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٦١ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٦٢ قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٦٣ وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٦٤ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ٦٦ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ

يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ ..... فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ الحِجْر: 51- 74

3. ﴿ لَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًاۚ قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًاۖ وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ العَنكَبُوت: 13 - 43

4. ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًاۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةًۖ قَالُواْ لَا تَخَفْۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾﴾ الذَّارِيَات: 42 - 43

تفنّن القرآن في سرد قصة سيدنا إبراهيم مع ضيفه بألفاظ وتراكيب غاية في الفصاحة والبيان. تلاؤم وتلاحم بين المواضع الأربعة يأخذ الألباب ويأسر الأسماع حتى تشعر أنك أمام قصة واحدة تفاصيلها مختفية بين ثنايا الآيات، لا تدركها إلا إن كررت قراءتها وتمعنت في معانيها. فرغم التباعد بين الآيات إلا أن الألفاظ متشابهة ومتفقة في اللفظ والمعنى في بعض الآيات، واختلاف يسير في الأحداث والتفاصيل وبعض الحروف، مع تقديم وتأخير، واختصار في بعض المواضع، وتفصيل في مواضع أخرى. المشاهد صُورت بطريقة مبدعة تتناول جميع التفاصيل حتى لكأنها تقع أمام ناظرينا.

أربعة مواضع تتشابه فيها الآيات وتتداخل الأحداث؛ تشترك بذكر قصة سيدنا إبراهيم وسيدنا لوط عليهما السلام، فهما قصتان لا تنفصلان، وذلك لعدة أسباب:

- "بسبب المعاصرة وصلة القرابة بينهما، مع أن أحدهما يرتبط بالبشارة بالولادة، والآخر يرتبط بالنذارة والإبادة". (البستاني، 1428، 246/1)
- لوط عليه السلام أول من آمن بإبراهيم عليه السلام، وهاجر معه إلى الأرض المباركة " "فَآمَنَ لَهُۥ لُوطٌ" العكنبوت: 26، "وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ" الأنبياء: 71.
- مجيء الملائكة متنكرين لكليهما.

الأحداث تبدأ من آية الذاريات، والذاريات بحسب الترتيب المصحفي هي آخر الآيات التي تناولت قصة سيدنا إبراهيم مع الرسل الذين جاءوا بالبشرى وهم في طريقهم إلى قوم لوط، و"يأتي مشهد ضيوف إبراهيم كمقدمة لقصة هلاك قوم لوط، حيث مر عليه الملائكة المكلفون بهذه المهمة لإخبار إبراهيم عليه السلام بخبرهم، وليبشروه بغلام عليم الذي هو إسحاق عليه السلام" (البدارين، 1992، ص 219).

إذا؛ فقد كانت مهمة هذه الرسل تنحصر بأمرين: البشارة بالولادة والنذارة بالإبادة.

ابتدأ المشهد بسلام الرسل على سيدنا إبراهيم، فكان الرد في الذاريات وهي أول الآيات في الترتيب: "سلام قوم منكرون"، وكان الرد في هود وهي آخر الآيات في الترتيب: "سلام". وفي الذاريات وصف العجل بأنه سمين وفي هود وصفه بأنه حنيذ، وفي الذاريات بشروه وفي هود بشرناها.

فما الذي حدث بين سلام قوم منكرون وبين قالوا سلاما قال سلام؟

وما الذي حدث في الفترة التي تم فيها طبخ العجل السمين حتى أصبح حنيذا؟

في الذاريات جاءت البشارة بولادة إسحق قبل النذارة بهلاك قوم لوط، وفي هود جاءت النذارة بالإبادة قبل البشارة بالولادة. وفي الذاريات والحجر جاءت البشرى بغلام، وفي هود جاءت البشرى بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب.

فهل هي بشارة أم بشارتان؟

وأيهما أسبق: بشارته بالولادة أم الإبادة؟ (البستاني، 1428، 258/1)

عند إمعان النظر في القصة وكيفية ورودها وتسلسل الحوار فيها، نجد أن هناك تداخلًا بين السور في أحداث القصة قد لا يُنتبه إليها.

قد تبدو المشاهد للوهلة الأولى مكررة، لكن الواقع أنها تتكلم عن حدثين وزمنين، ويبدو والله أعلم أن زيارة الملائكة لسيدنا إبراهيم كانت مرتين، واحدة في الصباح حيث جاء بعجل سمين، والثانية في المساء حيث جاء بعجل حنيذ.

ويمكن ترتيب الأحداث بحسب تسلسلها، مع التفصيل كما يلي:

جاء قوله تعالى: "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين" بدون حرف العطف (و)؛ بينما عُطفت جميع المواضع السابقة في مطلعها بحرف العطف (و)، وذلك لعدم وجوب ما يستدعي العطف، وكأن الأحداث – والله أعلم - قد بدأت من هنا. ولهذا سيتم تناول آيات سورة الذاريات أولا، فقد رُتبت الأحداث عكسيا من النهاية إلى البداية.

1. جاءت الرسل (الملائكة) صباحًا وسلمت على سيدنا إبراهيم، فردّ عليهم بأفضل ممّا قالوا، وكانت المرة الأولى التي يراهم فيها (قال سلام قوم

منكرون). أي: "أنتم قوم لا أعرف أشخاصكم، ولا أعرف من أنتم، ولكن لكم عليّ حق ضيافتكم" (حبنكة الميداني، 2000، 308/5).

ففي المرة الأولى نكرهم ولم يعرفهم فقال: " سلام قوم منكرون"، ثم جاء بالعجل السمين لزوم الضيافة، ويبدو أنهم غابوا فترة من الزمن كان العجل قد نضج وأصبح حنيذًا، فلما عادوا وسلموا، قال: "سلام" فعرفهم ولم ينكرهم.

2. ذهاب إبراهيم عليه السلام بسرعة إلى أهله لإحضار عجل سمين " فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ".

"فراغ" مال في المشي إلى جانب، ومنه: روغان الثعلب. والمعنى: أن إبراهيم حاد عن المكان الذي نزل فيه الضيوف إلى أهله، أي إلى بيته الذي فيه أهله (ابن عاشور، 1984، 358/26) "وراغ فلان إلى كذا، إذا مال سرًا إليه" (ابن فارس، 1979، 460/2) فجاء سيدنا إبراهيم بالعجل السمين (غير مطبوخ) والعجل هو ولد البقر، والسمين: من السِّمَنُ: ضدّ الهزال (الراغب الأصفهاني، 1412، ص 427). اختاره سمينًا به دهن حتى يصلح للشواء إكرامًا لضيفه. والفاء في الفعلين (فراغ) (فجاء) التي تدل على التعقيب والترتيب دليل على سرعته في ذبح العجل السمين.

3. في الذاريات بشروه بغلام عليم فكانت البشرى له أولًا، ثم دخلت زوجته "فأقبلت امرأته" فسمعت البشارة، "وقد كانت بشارة إبراهيم بشارة استجابة لدعائه، بينما بشارة زوجه بشارة كرامة" (الدغيشي، 2015، ص 431)، ومن الكرامة لها تبشيرها في الزيارة الثانية ببشارتين: بالولد وولد الولد.

فهل هي بشارة أم بشارتان؟ وأيهما أسبق: بشارته بالولادة أم الإبادة؟

يبدو والله أعلم أنهما بشارتان، جاءت إحداهما صباحًا لإبراهيم عليه السلام بغلام عليم، والأخرى مساءً "بعد تقديم العجل الحنيذ لزوج إبراهيم بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب" (الدغيشي، 2015، ص 438).

ويبدو أن البشارة متقدمة على النذارة بإبادة قوم لوط، وهذا من لطف الله بسيدنا إبراهيم.

قال ابن عاشور: "ومن لطف الله بإبراهيم أن قدم له البشرى قبل إعلامه بإهلاك قوم لوط لعلمه تعالى بحلم إبراهيم" (ابن عاشور، 1984، 242/20).

ونستدل على ذلك بدليلين:

1. الدليل النقلي:

قال سبحانه في الذاريات وهي الأولى في ترتيب الأحداث: " قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ". وقال في الحجر: "قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ".

وقال في مطلع القصة من آيات هود والعنكبوت: " جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ" فاستعاض بالتلميح بالبشرى في بداية القصة عن ذكرها صراحة بعد ذلك، مما يوحي بأن البشرى سابقة.

2. الدليل العقلي:

بما أنهم رسل الله، وبما أن الله عز وجلّ سماهم ضيفًا، فمن حسن الزيارة أن يحمل الضيف معه ما يسر خاطر المضيف، وأن يقدم ما يفرح قلبه حين القدوم، وهل من شيء يسر خاطر إبراهيم وزوجه أكثر من التبشير بالإنجاب بعد طول انتظار!؟

وقد وجدت هذا المعنى عند الدكتور حمود الدغيشي، قال: "لما ذكر في بداية سورة هود الرسل ومجيئهم بالبشارة لم يحتج التعبير لتكرار قضية البشارة مرة أخرى في خطابهم إبراهيم، .... بينما في سورة الذاريات لم يذكر التعبير القرآني البشارة في بداية السورة وإنما ذكرها أثناء خطاب الضيوف إبراهيم. إنه من الملاحظ تماما أن قضية البشارة بالإنجاب في السور الثلاث جاءت قبل قضية الإخبار بالعقاب تسلية لإبراهيم وزوجه وإكرامًا لآل البيت" (الدغيشي، 2015، ص 434).

وقد ذكر الدكتور الدغيشي السور الثلاث (هود والحجر والذاريات) ولم يذكر العنكبوت، رغم أن فيها تفاصيل وآيات متشابهة مع السور سالفة الذكر، بل إن سورة العنكبوت مطلعها كمطلع سورة هود.

4. هنا سألهم سيدنا إبراهيم: " فما خطبكم أيها المرسلون. قالوا أرسلنا إلى قوم مجرمين. لنرسل عليهم حجارة من طين" وهذا ما جاء في سورة الذاريات، فجادلهم سيدنا إبراهيم كما جاء في سورة العنكبوت التي تسبق سورة الذاريات " قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ".

5. ذهبت الملائكة إلى قوم لوط لإخباره عليه السلام بالخروج من القرية ليلًا دون امرأته، وهو ما جاء مباشرة بعد جدال سيدنا إبراهيم في سورة العنكبوت "وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗاۖ وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ 33 إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ".

وجاء في سورة الحجر التي قبل العنكبوت بحسب الترتيب المصحفي تفصيل هذا الأمر" فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ 61 قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ 62 قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ 63 وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ 64 فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ 65 وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ 66 وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ 67. . . . . 72 فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ 73 فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ".

ثم جاء في سورة هود التي قبلها تفصيل أكثر "قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ 81 فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ 82 مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ".

6. "وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٖ حَنِيذٖ".

عادت الرسل إلى سيدنا إبراهيم بعد أن أدّت الجزء الأول من مهمتها فسلموا عليه، فردّ التحية بأحسن منها ولم ينكرهم، ثم ذهب مسارعًا لإكرام ضيفه "فما لبث أن جاء بعجل حنيذ". والحنيذ: المشويّ بين حجرين، وإنما يفعل ذلك لتتصبّب عنه اللّزوجة التي فيه. (الأصفهاني، 1412، ص260) "يُقَال شواء حنيذ، أَيْ مُنْضَجٌ، وذلك أن تُحمى الحجارة وتُوضع عليه حتى ينضج" (ابن فارس، 1979، 109/2).

"فما لبث"، "ونفي اللبث هنا عدم الإبطاء، حتى كأنه لم يلبث مطلقا من شدة سرعة إحضاره ضيافته، فاللُّبث في اللغة الإقامة بالمكان" (حبنكة الميداني، 2000، 447/10). قال الرازي: "والفاء للتعقيب، فدل ذلك على أن مجيئه بذلك العجل الحنيذ كان بعد ذكر السلام" (الرازي، 1420، 372/18).

بين "فجاء بعجل سمين" وبين "فما لبث أن جاء بعجل حنيذ" فراغ أو مشاهد تملؤه مشاهد جاءت في نصوص أخرى، ولا شك أن هناك فترة من الزمن حتى أصبح العجل السمين حنيذًا.

وبين "فقربه إليهم قال ألا تأكلون" وبين "فلما رأى أيديهم لا تصل إليهم نكرهم وأوجس منهم خيفة" عدة آيات من سورتين مختلفتين، والواقع أنه قرب الأكل إليهم بعد أن نضج وأصبح حنيذًا.

وهذا يخالف من قال "أن السرعة التي أحضر بها إبراهيم عليه السلام الضيافة لضيوفه، قد كانت فائقة جدًا، حتى كأنه لم يلبث في داخل بيته عند أهله زمنًا ما، وهذا يشعر بأن الضيافة عنده من اللحوم المشوية جاهزة في مطبخه دوامًا" (حبنكة الميداني، 2000، 310/5).

"فما لبث": يدل على أنه كان قد تم تجهيزه وشواؤه، فلما حضر الأضياف في المرة الثانية أسرع بإحضاره. ثم قرب العجل الحنيذ إليهم وقال من باب التلطف بالضيف "ألا تأكلون"؟ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه أوجس منهم خيفة في نفسه ولم يبدها لهم، ثم صرح بخوفه وقال لهم: إنا منكم وجلون فقالوا له لا تخف ولا توجل وبشروا زوجه بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب (بشارة فوق بشارة) ومن ثم إبلاغه بأنهم مأمورون بإهلاك قرى لوط.

7. بعد ذلك عادت الرسل إلى قوم لوط لتنزل بهم العذاب في الصباح.

وقد وضحت الآيات موعد العذاب الواقع على قوم لوط وهو شروق الشمس " إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٖ" " فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ" " أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٞ مُّصْبِحِينَ".

"ولقد صبحهم بكرة" أي: ولقد جاءهم في وقت الصباح، وهو أول النهار عند الصبح بدء نزول العذاب، واستمر طوال البُكرة، وهي أول النهار إلى طلوع الشمس.

"فأخذتهم الصيحة مشرقين" فأضاف هذا النص أن صيحة إهلاك قوم لوط قد كانت بعد إشراق الشمس، فدل هذا على أن الرجز الذي نزل عليهم عند الصبح، قد كان رجز تعذيب لهم قبل إماتتهم، وأنه استقر فيهم حتى جاءتهم الصيحة المهلكة المميتة بعد شروق الشمس" (حبنكة الميداني، 2000، 348/5).

النتيجة:

تبدأ القصة بداية مثيرة فيها لفت للانتباه واستدعاء للإنصات، وهي بداية تختلف عن بدايات كل القصص، فالآيات متشابهة ومتقاربة في الألفاظ والمعاني، لكن لكل لفظة دلالة مختلفة، تجعل القارئ لكتاب الله يتشوق ويتلهف لمعرفة مزيد من التفاصيل، فذكر القصّة نفسها في صور متعددة هو تكميل للمعنى وتفصيل للأحداث.

بداية القصة تبدأ من سورة الذاريات ثم العنكبوت ثم الحجر وتنتهي بهود. حيث نجد المشهد الأول الذي جاء فيه التساؤل بقوله تعالى: "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم"، وهو تشويق وإثارة يسبق البداية وينتهي بذكر تفاصيل المشهد بكل أبعاده، مع كل مشهد تزداد التفاصيل، ويذكر ما لم يذكر في غيره، لتنتهي القصة وقد تخيّل القارىء كل الأحداث والظروف التي أحاطت بها حيث تتوالى الأحداث في دقة متناهية وتتابع يؤكد أن الآيات لا تكرار فيها، وإنما هو تفصيل وتوضيح لمشهدين كنا نظنهما واحدًا، فإذا بهما اثنان متتابعان.

المشهد الأول جاء للتبشير بالولادة والنذارة بالإبادة.

والمشهد الأخير ينتهي بالموقف الأهم والعنصر الأبرز، وهو نهاية قوم جاهروا بمعصية لم يسبقهم إليها أحد من العالمين.

ثم تنقلنا القصة لتصور لنا نهاية قوم جاهروا بمعصية لم يسبقهم إليها أحد من قبل. نهاية تبعث الرعب في القلوب وعبرة لمن لم يعتبر.

في الآيات التي تناولت ضيف إبراهيم نجد التناظر بين الآيات من سورة هود وهي المشاهد الأخيرة، وبين الآيات من سورة الذاريات وهي المشاهد الأولى، وهذا هو عين التناظر.

بعد أن استعرضنا عددًا من الآيات المتشابهة التي ذكرت قصة إبراهيم، لا بد لنا أن نسأل: هل في القصة تكرار أو ترادف؟

لا بد أن الدراسة قد أجابت عن هذا السؤال حين بيّنت أنه لا تكرار في القرآن، فالمتتبع لنظم القصص القرآني يجد أن القرآن يتخير ألفاظ الحدث، ويفرق أجزاءه ولا يكرره، فثمة فارق بين ألفاظ مختلفة تتناقض، وألفاظ مختلفة تتعاضد، فألفاظ القرآن – وإن تعددت – تتكامل، فكل كلمة لها دلالة تصور مشهدًا، كما في قصة إبراهيم عليه السلام التي وردت في مواضع متعددة، فالقرآن ينوّع في تعبيره عن القصة "بسياقات عدة ومختلفة؛ لا بقصد التكرار، ولكن لأن كل لقطة لها دلائلها، لهذا اختلفت بعض التعابير في القصة الواحدة من سورة إلى أخرى، حيث يضيف في هذه، ويحذف من تلك، ويسكت عن بعض الأحداث أو الأقوال في أخرى، فإذا جُمعت اللقطات تكتمل لك القصة في شمول كامل" (الدغيشي، 2015، ص 418).

الخاتمة:

الحمد لله الذي أوصلنا للخاتمة، فما كان من توفيق بفضله ومنّه والحمد لله، ونستغفر الله من القصور والزلل.

ونظرا لأهمية التناظر والتناسب بين الآيات المتشابهة فقد توصل البحث إلى بيان الترابط والتناسب بين الآيات، وقد خلص البحث إلى نتائج متعددة لعل من أهمها ما يلي:

- ترتيب الآيات المتشابهة بحسب ترتيبها المصحفي له أهميته؛ إذ يفيد في فهم المعنى وإزالة اللبس الحاصل بسبب تكرار بعض الألفاظ.
- القصص القرآني في ظل دراسة المتشابه اللفظي تُفهم بشكل أوضح إذا رتبنا الآيات بحسب الترتيب المصحفي، فهي من أهم الوسائل التي تعين على الربط بين المشاهد.
- لم يأت المتشابه لمجرد التنويع، بل لتحقيق مقاصد واضحة ومناسبات مخصوصة.
- التناسب كما هو موجود بين سور القرآن وآياته، هو موجود كذلك بين آياته المتشابهة.
- الآيات المتشابهة لفظيًا التي تم تناولها في قصة سيدنا إبراهيم؛ متفرقة في المصحف؛ يفصل بينها الكثير من الآيات؛ وأحيانا كثير من السور، بل يفصل بينها زمن من حيث النزول، إلا أننا نجد الآية الأخيرة متصلة بالأولى مع بُعد ما بينهما في ترتيب المصحف فهناك انسجام وائتلاف وترابط ينتظم مجموع الآيات، مما ينبئ عن لون من ألوان الإعجاز.
- كشف البحث عن أهمية الترتيب المصحفي ودوره في رسم المناسبة بين الآيات المتشابهة مما يشد من أزر هذا الترتيب.
- توسع منهجية علم المناسبة لتشمل المناسبة حسب الترتيب المصحفي.
- تنّوع طريقة عرض قصة إبراهيم عليه السلام في أكثر من موضع؛ إذ تختلف التفاصيل من سورة إلى سورة.
- تناولت الآيات جميع مشاهد قصة إبراهيم عليه السلام بجميع مراحلها، حتى لتبدو حين جمعها كأنها مشهد واحد.
- صورت الآيات الانفعالات التي مرّ بها سيدنا إبراهيم وكشفت عن جانب مهم فيه شخصيته مما أضفى على القصة جوا من المشاعر والأحاسيس.
- نجد بعض الأحداث تعاد وتكرر مع زيادات وألفاظ جديدة، هذه الألفاظ موضحة ومفصلة ومبينة.
- التكرار وتغير النظوم بالتقديم والتأخير والإجمال والتفصيل يزين الأسلوب ويستميل القلوب ليحقق مقاصد عدة، ويضيف جديدا ويوضح مبهما ويظهر ترابطًا وتناسبًا.
- هذا التناسب جاء للتأكيد أو للتوضيح أو للاستكمال.
- أحيانا تأتي الآية لتحمل معنى جديدا فتزداد الآية وضوحًا وبيانًا فيتأكد المعنى ويقوى.
- التناظر بين الآيات المتشابهة في القصص القرآني يعين على فهم التغيرات الحاصلة بين كل آية ونظيرتها، فتتكامل أحداث القصة وتكتمل الصورة وتتضح الغاية من التغير الحاصل.

التوصيات:

العلاقة بين المناسبة وترتيب المصحف والمتشابه اللفظي علاقة انسجام وترتيب وترابط. وعليه فالترتيب المصحفي عامل مهم في الكشف عن المناسبات والروابط بين الآيات المتشابهة، وأكثر ما نلاحظ هذا في القصص القرآني، وهو عمل يحتاج إلى اجتهاد وطول تأمل ونظر، لذا فإننا نوصي بما يلي:

- عمل دراسة خاصة في المواضع الأربعة التي تناولت ضيف إبراهيم المرسلين، لما فيها من التفاصيل التي تحتاج إلى مزيد بحث مما لم يتم ذكره في هذه الدراسة.
- تناول قصص أخرى وبيان أوجه التناسب والتناظر بينها لإظهار حلقات القصة كاملة متسلسلة.

وفي الختام نسأل الله أن يجعلنا من أهله وخاصته ومن عباده الذين اصطفى وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين وعلى الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين..

المصادر والمراجع

الألوسي، م. (1994). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار الكتب العلمية.

البدارين، إ. (1992). *قصة إبراهيم في القرآن الكريم. رسالة ماجستير*.

البستاني، م. (2007). *قصص القرآن الكريم دلاليا وجماليا*. (ط2). مؤسسة السبطين العالمية.

البقاعي. إ. (د.ت). *نظم الدرر*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

حبنكة الميداني، ع. (2000). *معارج التفكر ودقائق التدبر*. بيروت: دار القلم.

ابن حنبل، أ. (2001). *مسند الإمام أحمد*. مؤسسة الرسالة.

أبو حيان الأندلسي، م. (1999). *البحر المحيط*. بيروت: دار الفكر.

الخطيب الإسكافي، م. (2001). *درة التنزيل وغرة التأويل*. جامعة أم القرى.

داود، م. (2008). *معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم*. القاهرة: دار غريب.

الدغيشي، ح. (2015). التعبير القرآني في قصص الأنبياء، قصة إبراهيم ولوط نموذج. ، *الجمعية المصرية للدراسات السردية*، 16.

الدقور، س.، والرواجفة، أ. (2019). التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق. *مجلة إسلامية المعرفة*، 24(96).

الرازي، ع. (1999). *مفاتيح الغيب*. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الراغب الأصفهاني، ح. (1991). *المفردات في غريب القرآن*. (ط1). دمشق: الدار الشامية، بيروت: دار القلم.

الرواجفة، أ. (2018). نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم: مبدأ النظرية. *دورية الأطروحة،بغداد*، 3(9).

الرواجفة، أ. (2021). *التجسير بين الآداب والعلوم: نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم*. عمان: دار جليس الزمان.

الرواجفة، أ. (2022). اكتشاف الحروف المادية والمعنوية في اللغة العربية: تنظير وتطبيق لفقه اللغة الحديث من القرآن الكريم. *مجلة أوراق لسانية*، 2(7).

الزركشي، ب. (1987). *البرهان في علوم القرآن*. (ط1). دار إحياء الكتب العربية.

الزمخشري، م. (1987). *الكشاف*. (ط3). القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي.

السامرائي، ف. (2015). *التعبير القرآني*. (ط1). دار ابن كثير.

الشنقيطي، م. (2019). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. (ط5). الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم.

شيخون، م. (1983). *أسرار التكرار في لغة القرآن*. (ط1). القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية.

عبد الباقي، م. (د.ت). *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

عبد المنعم، إ. (2008). *بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم*. (ط1). القاهرة: مكتبة الآداب.

ابن فارس، أ. (1979). *مقاييس اللغة*. دار الفكر.

الكرماني، م. (د.ت). *أسرار التكرار في القرآن*. دار الفضيلة.

المحاسنة، ف. (2016). المتشابه اللفظي: تأصيل وتطبيق، رؤية متقدمة في دراسة النص. *مجلة كلية التربية*، 168(3).

محمود، خ.، والدقور، س. (2022) التناسب الموضوعي في المتشابه اللفظي بحسب الترتيب المصحفي، السجود لآدم أنموذجا. *مجلة العلوم الإسلامية*، 5(6).

محمود، خ. (2020). *التناسب الموضوعي في المتشابه اللفظي بحسب الترتيب المصحفي. رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الأردنية، الأردن.

ابن منظور، م. (1993). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار صادر.

References

Alalusi, M. (1994). *Ruh Almaa'ni fe tafseer Al-Qur'an Al-Atheem wa Al-Saba'a Al-Mathani*. Beirut: Scientific Books House.

Albadareen, E. (1992). *Qissat Ibrahim in Al-Qur'an Alkareem. Master thesis*.

Albustani, M. (2007). *Qisas Al-Qur'an Alkareem Dilalian w Jamalian*. (2nd ed). Al-sibtain International Foundation.

Al-Biqa'ee, E. (n.d). *Nathmu-ddurar*. Cairo: The Islamic Book House.

Habannaka Almaydani, A. (2000). *Ma'arig Altafakkor w Daka'iko Altadabbur*. Beirut: Al-Qalam House.

Ibn hanbal, A. (2001). *Musnad Al-imam Ahmad*. Arrisala foundation.

Abu hayyan Alandalusi, M. (1999). *Albahr Al-muheet*. Beirut: Alfikir house.

Al-khateeb Al-iskafee, M. (2001). *Durratu Al-tanzeel w Ghurratu Al-ta'weel*. Um Al-Qura university.

Dawood, M. (2008). *Mu'jam Al-furook Al-Dilalia Fi Al-Quran Al-Kareem*. Cairo: Dar Al-Ghareeb.

Al-Dighaishi, H. (2015). Atta'beer Al-Qurani Fi Qisaas Alanbiya'a "Qisat Ibrahim w Loot Namothajan". *Egyptian Society for Narrative Studies*, 16.

Adduqur, S., & Ar-rawajfa, A. (2019). At-tanathur Fi Al-Qur'an Al-kareem: Ta'seel w Tatbeeq. *Islamic knowledge magazine*, 24 (96).

Ar-razi. A. (1999). *Mafateeh Al-Ghaib*. (3rd ed). Beirut: Arab Heritage Revival House

Ar-raghib Al-asfahani, H. (1991). *Almufradat Fi Ghareeb Al-Qur'an*. (1st ed). Demascus: Ashamia house. Beirut: Al-Qalam house.

Al-rawajfa, A. (2018). Nathariat Shabakat Al-tanathor Fi Al-Quran Al-Kareem: Mabda' Al-natharyya. *Dawriya Al- Utrooha, Baghdad*, 3(9).

Al-rawajfa, A. (2021). *Al-Tajseer Baina Al-aadab w Al-Uloom: Natharyyat Al-Majmoo'at (Al-Zumar) w Al-Tanathor Fi Al-Quran Al-Kareem*. Amman: Dar Jalees Al-Zaman.

Al-rawajfa, A. (2022). Iktishaf Al-Horoof Al-Madyya w Al-Ma'nawyya Fi Al-lugha Al-Arabia: Tantheer w Tatbeek Lifik'h Al- lugha Al-Hadeeth Men Al-Qur'an Al-kareem. *Linguistic Papers Journal*, 2(7).

Al-Zarkashi, B. (1987). *Al-Burhan Fi Uloom Al-Qur'an*. (1st ed). Dar Al-Fikr for Arabic Books.

Al-Zamakh'shari, M. (1987). *Al-Kashaf*. (3rd ed). Cairo: Al-rayyan Heritage House. Beirut: Arabic book house.

As-samira'ie, F. (2015). *Al-Ta'beer Al-Qur'ani*. (1st ed). Ibn Katheer house.

Al-Shankiti. M. (2019). *Adwa'a Al-Bayan Fi Idah Al-Qur'an bil-Qur'an*. (5th ed). Riyadh: Dar Ata'at Al-Ielm, Beirut: Ibn Hazm house. Shaikhon. M. (1983). *Asrar Al-Tikrar Fi Lughat Al-Qur'an*. (1st ed). Cairo: Al-Azharia Colleges Library.

Ibn A'shur, M. (1984). *Al-Tahreer w Al-Tanweer*. Tunisia: Tunisian House.

Abd Al-Baqee, M. (n.d). *Al-Mu'jam Al-Mufahras Li-Alfath Al-Qur'an Al-Kareem*. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Abd Al-Mun'im, E. (2008). *Balaghat Al-sard Al-Qasasi Fi Al-Qur'an Al-Kareem*. (1st ed). Cairo: Literatures Libraries.

Ibn Faris, A. (1979). *Maqayees Al-Lugha*. Dar Al-Fikir.

Al-karmani, M. (n.d). *Asrar Al-Tikrar Fi Al-Qur'an*. Dar Al-Fadeela.

Al-mahasna, F. (2016). Al-mutashabih Al-lafthi: Ta'seel w Tatbeeq, Ru'ya Mutaqaddima Fi Dirasat An-ns. *Faculty of Education Magazine*.

Mahmoud, Kh., & Al-Duqoor, S. (2022), Al-Tanasub Al-Mawdu'ei Fi Al-Mutashabih Al-lafthee Bi-Hasab Al-Tarteeb Al-Mushafi "Al-Sujood li-Adam Unmoothajan". *Islamic Sciences Journal*, 5(6).

Mahmoud, Kh. (2020). *Al-Tanasub Al-Mawdu'ei Fi Al-Mutashabih Al-lafthee Bi-Hasab Al-Tarteeb Al-Mushafi. Unpublished Master Thesis*, Jordanian university, Jordan.

Ibn Manthoor, M. (1993). *Lisan Al-Arab*. (3rd ed). Beirut: Dar Sader.